العدد(1344) السنة السادسة -الاربعاء (15) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

عودة الحياة لشارع الكفاح

الحواجز أزيلت والمدارس فتحت وابواب الخدمات ما زالت مغلقة!

بعد اغلاق دام نحو الثلاث سنوات.. وبعد اعمال عنف مروعة شهدتها منطقة شارع الكفاح في بغداد - جانب الرصافة .. تم افتتاح الشارع امام المارة والسيارات بكل انواعها وذلك بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٧ وقد عادت الحياة الطبيعية الى هذا الشارع المهم والحيوي الذي سمي في العهد الملكي بشارع غازي الا انه بعد انبثاق ثورة ١٤ تموز سمي ب(شارع الكفاح) ..

بغداد / سها الشيخلي
تصوير/ صباح العاني

ولهذا الشارع اهميته وخصوصيته للعاصمة بغداد لكونه يضم عمارات سكنية عديدة و اسواقاً عامرة وهو امتداد لاسواق الشورجة اكبر مركز نجاري منذ العصر العباسي.. كما كان يضم الى وقت قريب وكالات تجارية عديدة لبيع السكائر وبيض المائدة اضافة الى محال لبيع المواد الانشائية ومنها (احتى يد الشيش) .

وعند اغلاقه تضررت مصالح تلك المحال وتوقفت الحياة في هذه المنطقة المهمة و الحيوية فترة طويلة بسبب اعمال العنف التي شهدها.

وبمناسبة افتتاحه كانت لنا جولة في ذلك الشارع حيث تجولنا في احيائه المهمة و التاريخية منها منطقة الفضل وابو سيفين، واستطلعنا اراء المواطنين هناك وشعورهم بالارتياح و الفرحة لانتهاء اعمال العنف في منطقتهم ..

وفي البداية كان لابد لنا من وقفة مع رجال الصحوات الذين يحرسون المنطقة وهم في الغالب من سكنة الاحياء التي يضمها شارع الكفاح ..

وفي مدخل الشارع من جهة باب المعظم.. (المنطقة الاكثر سخونة فيما مضى) منطقة الفضل التقينا احد رجال الجيش الذي لم يمانع في دخولنا وجولتنا لرصد الحياة الطبيعية بعد اعمال عنف و ارهاب شديدين.. وارشدنا الرجل الى نقطة التفتيش الخاصة برجال الصحوات الذين يواصلون الليل بالنهار والسهر لحراسة المنطقة و الحفاظ على امنها.

التقينا مسؤول السيطرة احمد الذي رحب بالصحافة واصفا اياها بالعين اليقظة لرصد كل ما من شأنه ان يسيئ الى البلد و المواطنين.. قال احمد :

– قبل ٥ اشهر تم رفع الحواجز الكونكريتية التي كانت تفصل مناطق و احياء شارع الكفاح عن بعضها.. وبعد جهود طويلة ومضنية قامت بها خطة فرض القانون تم اعادة الهدوء من جديد الى المنطقة وقد فرحنا وفرح الجميع بهذا الانفراج الامني الذي تشهده بغداد عموما وشارع الكفاح خصوصاً.. واستبشرنا خيرا في البداية عند إزالة تلك الكتل الكونكريتية الصماء.. وبتاريخ ٢٧/ ٨ اي قبل العيد بيومين فقط فتح الشارع باكمله امام السيارات والمارة والسابلة.. وهذا الاجراء كان افضل هدية للمنطقة بمناسبة العيد..حيث ظلت هذه المنطقة معزولة عن الحياة طوال ثلاث سنوات وهو امر محزن ان يحجب ابناء الوطن الواحد عن بعضهم البعض الاخر..

تفتيش النساء

وفي اثناء حوارنا مع نقطة التفتيش في منطقة الفضل كنا نشاهد رجال الصحوة يقومون بتفتيش لسيارات المارة تفتيشا دقيقا ويسألون السائق عن الاوراق الثبوتية للسيارة

وشاهدنا غرفة خاصة لتفتيش النساء وسألنا الاخ احمد :

× لماذ يتم انزال النساء من السيارات ويتم تفتيشهن بصورة خاصة دون الرجال ؟

– الرجال يتم تفتيشهم ايضا في السيارة وزيادة في الحيطة و الحذر ننزل النساء للتفتيش من قبل امرأة.

• وهل وجدتم شيئاً ما اثناء التفتيش ؟

– نعم بكل تاكيد فقد وجدنا عبوة ناسفة في احدى السيارات ، كما وجدنا في كيس نايلون لدى احدى السيات جهازا خاصا شككنا في امره وطلبنا فحصه من قبل فحص المتفجرات فوجدناه مجرد (سماعة جهاز تسجيل) ..

ندخل غرفة تفيش النساء ونلتقي انتصار عبد الحميد من مواليد ١٩٥٩ والتي تعمل في الحراسات تقول انتصار:–

– افحص حقيبة يد المرأة كما افحص ما تحمله من اغراض اخرى واتاكد من جهاز الموبايل الذي تحمله وحتى زجاجة العطر الذي لا تخلو منها حقيبة يد المرأة ارش منها لكي اتاكد من انها زجاجة عطر حقيقية وليست شيئاً اخر ..

ثم التقينا مسؤول الاعلام (ابو ميرنا) الذي قال :–

– انا من اهل منطقة الفضل وتهمني جدا هذه المنطقة لانها تضم اهلي وجيراني وانا حريص كل الحرص على سلامة وامن هذه المنطقة ..

×حدثنا عن الامور التي كانت تحدث في هذا الشارع سابقا ؟

– كانت المنطقة مسيطراً عليها من قبل تنظيم القاعدة عصابات الجريمة الى جانب القناصة وعصابات مسلحة تعرقل الامن وتقلق الحياة في هذه الاحياء التي تتعايش فيها كل المذاهب والاعراق منذ زمن بعيد ويسود الانسجام والمحبة بينهم ولا تفرقهم الطائفية او المذهبية ..

× ما اهم الاحداث التي شهدتها هذه المنطقة طوال تلك الفترة التي تربو على الثلاث سنوات ؟

– معركة تحرير منطقة الفضل التي جرت بتاريخ ١٢رمضان عام ٢٠٠٧ وكانت معركة ضارية كبدنا فيها القاعدة خسائر جسيمة.. واحتى ث المهم الاخر عندما دخل رجل انتحاري (بجزام ناسف) على مسؤول الصحوات الحاج عادل المشهداني.. الا ان رجال الصحوات استطاعوا القبض عليه وتسليمه الى الجيش.

الواقع الخدمي المتردي

كنا نشاهد الشارع وقد تحول الى مجاميع من اكوام (الازبال) و النفايات بكل اشكالها و الوانها من علب صفيح واخرى من الكارتون كما ان اغلب الازقة قد سدت طرقها باكوام من الازبال وطفحت كل المجاري لتحيل المنطقة الى مستنقع كبير من المياه الآسنة.. اما العمارات واعمدة الشارع فقد تضررت بدرجة كبيرة نتيجة التفجيرات وتراشق النيران ورصاصات القناصة قد حفرت الجدران وشوهت معالم الشارع وعلمنا ان المنطقة برمتها تعاني انقطاع التيار الكهربائي المستمر طوال تلك الفترة وحتى الان..والمنطقة بكاملها وبكل محال ها بحاجة الى جهود امانة بغداد والى الخدمات البلدية المكثفة..

وقال مسؤول السيطرة احمد ان كل الذي قدمته لنا امانة بغداد من جهد هو انشاء هذه احتى يقة التي ترينها امامك.. وناشد احمد وابو ميرنا والاحرون الجهات المعنية الالتفات الى هذه المنطقة الحيوية من بغداد فهي تشهد كثافة سكانية عالية ومدارس عديدة وعمارات سكنية متداعية و الشارع بحاجة الى اعمار وجهد خدمي كبير ..

هذا وتوجد على امتداد شارع الكفاح اكثر من ٢٠ نقطة تفتيش (مفرزة) للسيطرة الامنية على الشارع والاحياء الاخرى المتفرعة منه ...

مع المواطنين

كانت الفرحة تعم الشارع و البشر يعلو وجوه اهل المنطقة بعودة الامن الى منطقتهم .. قال ابو شيماء صاحب عربة بيع الصابون بكل انواعه:

– تضررت مصالحنا فنحن كسبة على باب الله ورزقنا لا يأتي الا (يوم بيومه) والاحداث التي مرت علينا كانت جسيمة فقد قتل اثنان من اولادي نتيجة تبادل النيران في الشارع .. كنا نمكث في الدار لا نبرحه خوفا من القناصة.. وكنا نستدين المال من الاهل والاقارب الى ان يأتينا الفرج وقد جاء والحمد لله.. ولم نحصل على اي تعويض فقد خسرنا الكثير ..

صاحب محل موبليات قال

– بعد الاحداث التي شهدها الشارع تم غلق اغلب المحال وقد اضطررت إلى ان اغلق انا محلي مع العلم كانت لدينا التزامات مع الزبائن لكننا كنا نخشى مواصلة العمل لوجود العصابات التي تحتم علينا الاغلاق وكنا نخشى القناصة ..

× كيف تجد الامور الآن ؟

– بفضل رجال خطة فرض القانون ورجال الصحوات النشامى عادت الامور الى ما كانت عليه في السابق ولكننا نعاني الان عدة امور منها كما تشاهدين الشارع عبارة عن (خربة) تتكاثر فيه الازبال والاهمال يعم كل المناطق وكأنه خارج توا من المعركة.. او هو هكذا بالفعل.. نطالب الجهات المعنية ان تسارع لأنقاذ المواطنين من واقع ماسأوي ولا ننسى ان مرض الكوليرا يجد ضالته في هذا المكان حيث المجاري الطافحة وماء الاسالة لا يصل الى كل البيوت والكهرباء معدومة..

امرأة من منطقة (ابو سيفين) كانت تحمل بيدها كيس فاكهة استوقفناها لنسألها عن شعورها بعودة الحياة الطبيعية الى منطقتها فقالت :–

– صرنا نستطيع الخروج ليلا بفضل الامان الذي وفره لنا ابناؤنا الابطال .. وصار الاطفال يذهبون الى المدرسة وكلنا فرحون بهذا الانجاز لكن المنطقة (تعبانة) ينقصها الكثير فمن الاعمار الى الخدمات البلدية الى الكهرباء .. فقدت اخي وابنه في احداث منطقة الفضل وابو سيفين ولم نعوض حتى الان مع العلم انهما قتلا في اثناء وجودهما في الشارع وكانا ضحية الارهاب الذي سيطر على المنطقة ..

وقال صاحب محل حلاقة للرجال في منطقة المربعة.. نعاني عدم وصول الكهرباء الذي نحتاجه في عملنا ونعتمد على مولدة المحل ولكن ارتفاع اسعار البنزين يجعلنا لا نستطيع ان نرفع اجور الحلاقة فلدينا زبائن في المنطقة وعن مشاعره لدى افتتاح الشارع قال انه فرح جدا بعودة الحياة الطبيعية الى الشارع الحيوي ويشكر رجال الامن الذين وفروا الامان لنا ..

صاحب مطعم صغير قال :

– منذ احداث تفجير مرقدي الامامين العسكريين في سامراء وشارع الكفاح كان يشهد الاعمال الارهابية والطائفية وكان القناصة يقطعون الطريق على المارة .. الان الحياة عادت تمارس بشكل طبيعي ولكن المنطقة ينقصها الكثير ..

الناس والسيطرات

الزحام افضل من وجود المجرمين في الشوارع

بغداد/ المدى

ان الجهد الذي تبذله قوات حفظ النظام جهد كبير ولعل تكريم وزير الداخلية لهم في العيد الهدف منه تثمين للدور الذي تقوم به هذه سيطرات هذه القوات.

كانت وقفتنا الاولى في سيطرة شارع الربيعي حيث قال احد الجنود « الكل نذر نفسه في خدمة المواطن لكننا نحتاج الى علامات فسفورية لكي يعرف السائق ان هنا نقطة تفتيش في الليل ..ووجودنا يشعر المواطن ان الامن في كل مكان «

ويؤكد احد المواطنين» ان وجود السيطرات هي دلالة على ان العراق بخير و الجميع يشد على يد خطة فرض القانون انها نجحت في حفظ النظام وبرغم وجود ازدحامات في نقاط التفتيش لكن هذا افضل من وجود المجرمين في الشوارع «

ويضيف احد المواطنين « بوجود هذا الكم من السيطرات في الشوارع نشعر اننا لم نفقد حامتنا بل هم حاضرون بيننا.

ويعبر جنود سيطرة الزوراء عن شعورهم فيقولون « نحن في خدمة كل غيور وشريف يعشق وطنه ووجودنا يعكس هذه الحقيقة ..فالوزارة وفرت كل شيء لنا ونحن بدورنا نقوم بواجبنا في تحقيق الامن لرواد المتنزه ..وبرغم الزحام الكثيف على المتنزه لكننا نسيطر على الوضع وقادرون على حفظ النظام وفق خطة فرض النظام والله معنا .. «

بينما يقول جنود سيطرة الوزيرية « في الصباح الزحام شديد لكننا قادرون على حفظ النظام ..وهذا الدور شرف لنا ونطلب تعاون المواطنين معنا في تسهيل مهمتنا بأن يمتنعوا عن استخدام الهاتف النقال قرب السيطرات وان يضيء السائق « الدبل اشارة « في الليل قرب السيطرة ..نحن خدام هذا الشعب ان شاء الله «

فيما يقول جنود سيطرة جامع الفردوس « نحن نشعر بالارتياح لكوننا نؤمن للمواطن المكان الامين لسيره وهذا جزء من مهمة رسمتها الحكومة لتحقيق الامن والامان للمواطنين «

ويؤكد احد المواطنين في المكان « ان وجود هذه السيطرات قلصت الكثير من الاعمال الاجرامية وهي دليل على ان الدولة عازمة لبسط النظام والامان في بغداد ونحن بدورنا نؤازرها على المضي بهذا الاتجاه لكون الامن مطلب الجميع «

ويقاطعنا احد المواطنين « ان وجود هذه السيطرات هوحالة صحية وجيدة ونحن نطالب بأجراءات اكثر من هذه السيطرات في ملاحقة المجرمين والارهابيين حتى تعودالحياة الى سابق عهدها «

وفي لقائنا بـ عقيد المرور لطيف هاشم قال لنا» نحن لدينا في الوزارة خطة شاملة بتأمين سير العربات وخاصة في ساحة الخلاني والمستنصرية وساحة المسرح الوطني وقرب المتنزهات والفنادق واماكن استراحة العائلة العراقية .. ونحن بعملنا نساهم في انجاح خطة فرض القانون ...ونحن ننصح المواطن بالالتزام بالنظام المروري لانه هو السبيل لفك الاختناقات قرب السيطرات ..والدوريات في ازدياد يوما بعد يوم».